معًا لإعادة بناء منظمة الصحة العالمية

الدكتور هانس كلوغه
مرشح لمنصب المدير العام لمنظمة الصحة العالمية
(٢٠٢٧-٢٠٣٢)



نيروبي ٢٠٢٦ | @حسينوف

الرؤية

تتمثل رؤيتي في أن نعيد، بالتعاون مع الدول الأعضاء، بناء منظمة الصحة العالمية لتغدو منظمة تواكب القرن الحادي والعشرين، وتخدم جميع البلدان وشعوبها على نحو أفضل.

منظمة تتسم بحوكمة حديثة واستدامة مالية، وتعمل بوصفها «منظمة صحة عالمية واحدة» مترابطة شبكيًا؛ لتكون جهة العمل المفضلة في مجال الصحة العالمية، و مركزالتميز في تقديم إرشادات السياسات القائمة على البيّنات ودعم البلدان.

متقدمة دائمًا بخطوة على تحديات الصحة العالمية. وتعمل دائمًا في إطار الشراكة.



لماذا «معًا لإعادة بناء منظمة الصحة العالمية»؟

أنا من أشد المدافعين عن منظمة الصحة العالمية، وفي الوقت . ذاته من أكثر المنتقدين لها صراحةً.
فلا نظير لإرث منظمة الصحة العالمية، وسلطتها العلمية، وانتشارها العالمي، وقدرتها على جمع الأطراف في تحسين الصحة وجمع البلدان حول حلول مشتركة.

غير أن منظمة الصحة العالمية كثيرًا ما تتحمل أعباء تفوق طاقتها، وتفتقر إلى التركيز الكافي، وتقيّدها البيروقراطية، في ظل تزايد أوجه القصور، وتشرذم التمويل، وتعقيد الحوكمة. ولا بد أن يتغير هذا الواقع.

وفي عالم متعدد الأقطاب تتصاعد فيه التوترات، نحتاج إلى منظمة صحة عالمية أُعيد بناؤها بما يساعد على إبقاء الصحة فوق الاعتبارات السياسية. ويجب أن يظل تركيز المنظمة منصبًا على الصحة للجميع، في كل مكان، وعلى تحقيق نتائج صحية ملموسة يلمسها الناس في حياتهم اليومية. ويجب على منظمة الصحة العالمية، بعد إعادة بنائها، أن تجمع جميع البلدان والجهات المعنية بالصحة العالمية إلى مائدة واحدة.

إن إعادة بناء منظمة الصحة العالمية أمر أساسي للحد من التجزؤ وتعزيز الاتساق في البنية العالمية للصحة.

أعلم أن إعادة بناء منظمة الصحة العالمية هدف طموح. لكنني أعلم أيضًا أنه قابل للتحقيق، لأنني سبق أن قدت تحولات مؤسسية من هذا النوع.

“

فرانك فاندنبروك

نائب رئيس الوزراء ووزير الشؤون الاجتماعية والصحة العامة في بلجيكا

بصفتي وزيرًا للصحة، أعلم أنه لا يمكن لأي بلد أن يحمي صحة شعبه بمفرده. فنحن نعتمد على منظمة صحة عالمية قوية لتوفير المعارف العلمية الموثوقة، ووضع المعايير المشتركة، والإنذار المبكر، والعمل المنسق. بدأ هانس مسيرته الطبية طبيبَ أسرة في بلجيكا، قريبًا من المرضى ومن واقع الرعاية اليومية، وهو منظور لازمه طوال مسيرته المهنية. وعبر أربع قارات، وفي بيئات صعبة في كثير من الأحيان، وحتى عندما انسحب المانحون، جمع هانس الشركاء لتعبئة التمويل وضمان استمرار البرامج الصحية الأساسية. وبصفته المدير الإقليمي، قرّب منظمة الصحة العالمية من البلدان، وقاد الإقليم الأوروبي خلال جائحة كوفيد-١٩ وحالات الطوارئ الصحية المتعاقبة، وحافظ في الوقت نفسه على وحدة الدول الأعضاء الثلاث والخمسين على تنوعها. ولهذا السجل أهميته، لأن التغطية الصحية الشاملة هي العدالة الاجتماعية متجسدة على أرض الواقع: رعاية صحية أولية قوية، وعاملون صحيون يحظون بالتقدير، ووقاية فعالة، وحماية مالية، وعناية خاصة بمن تعجز النظم الصحية، في كثير من الأحيان، عن الوصول إليهم. تحتاج منظمة الصحة العالمية إلى قائد قادر على تحويل التضامن إلى مؤسسات، والبيّنات إلى نتائج. وقد أثبت هانس قدرته على ذلك.

لماذا أنا؟

قائد في الخطوط الأمامية - أمضي إلى حيث لم يمضِ إلا القليلون من قبل

أنا طبيب أسرة. نشأت على يد أب جرّاح وأم ممرضة، وتعلمت مبدأ بسيطًا واحدًا: يجب أن يُعامل كل مريض على قدم المساواة، بصرف النظر عن خلفيته أو معتقده أو ظروفه. وكانت العدالة الاجتماعية بوصلة مسيرتي المهنية بأكملها. وحملت قيم قسم أبقراط إلى أشد البيئات تحديًا ، في الخطوط الأمامية عبر أربعة من أقاليم منظمة الصحة العالمية حول العالم، بما في ذلك مناطق النزاع، والأزمات الإنسانية، والنظم الصحية الهشة. وكانت سنواتي التكوينية كطبيب في أفريقيا: في الصومال، حيث عملت في أجنحة الأطفال والسل وفي ليبيريا، حيث عملت طبيبًا على مستوى المقاطعة. ثم انتقلت إلى العمل في مكافحة السل في سجون سيبيريا، تلت ذلك خمس سنوات من العمل في الخطوط الأمامية في ميانمار، مع بعثات إلى تايلاند وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.



فريق وزارة الصحة في ميانمار ومنظمة الصحة العالمية - إعصار نرجس، ٢٠٠٨ | @وزارة الصحة، ميانمار

بناء الجسور في عالم منقسم

لقد أثبت أن القيادة القائمة على الثقة قادرة على جمع الناس حول الصحة، حتى عبر الانقسامات الجيوسياسية. وتجسّد إعادة انتخابي بالإجماع عام ٢٠٢٤ مديرًا إقليميًا لمنظمة الصحة العالمية لأوروبا هذا النهج: إبقاء الصحة فوق السياسة ، وأن نتواصل بوضوح، وأن نبني شراكات تحترم الأولويات الصحية الوطنية والسيادة الوطنية. وأتحدث الإنجليزية والهولندية والفرنسية والألمانية والروسية، مما يتيح لي التواصل مباشرة مع القادة والمهنيين الصحيين والمجتمعات في سياقات متنوعة.

وقد دعمت عمليات إنسانية بالغة الحساسية، مثل الإجلاء الطبي لأكثر من ١,٠٠٠ طفل من غزة من المصابين بأمراض خطيرة أو بجروح بالغة، لتلقي الرعاية المنقذة للحياة. وفي ميانمار، خلال فترة من العزلة السياسية، أقمت شراكات مع الجهات المانحة لإنشاء صندوق للأمراض بقيمة ١٠٠ مليون دولار أمريكي لحماية الفئات الأشد ضعفًا. وأواصل حشد الدعم العالمي لأوكرانيا وقواها العاملة الصحية الباسلة.

قائد إصلاحي يعرف منظمة الصحة العالمية من الداخل

خلال ولايتي مديرًا إقليميًا، عملت مع الدول الأعضاء والموظفين على بناء «المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لأوروبا في المستقبل» ليكون قويًا علميًا، ومستدامًا ماليًا، ومحايدًا سياسيًا. وكان نهجي عمليًا، مع تركيز دؤوب قائم على تحقيق النتائج في المجالات التي لا يمكن أن تضيف فيها قيمة فريدة سوى منظمة الصحة العالمية، بالعمل يدًا بيد مع الدول الأعضاء والشركاء. وحدّثت الحوكمة، ورسّخت المهنية في تعبئة الموارد، وقلّصت الحواجز الإدارية. وجعلت الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في صميم تحول المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لأوروبا، من خلال أدوات عملية تعود بالنفع على البلدان وعلى منظمة الصحة العالمية على الصعيد العالمي.

وفي إطار مبادرة «الأمم المتحدة ٨٠»، جمعت قادة الأمم المتحدة على الصعيد الإقليمي للحد من الازدواجية ودفع عجلة تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وعززت هذه الإصلاحات قدرة المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لأوروبا على إرشاد البلدان خلال الأزمات المتعاقبة، بدءًا من التداعيات الصحية لأزمة الديون الأوروبية، مرورًا بجائحة كوفيد-١٩ والحروب والمعلومات المضللة وجدري القردة (إمبوكس) وشلل الأطفال، وصولًا إلى تحديات التمويل الراهنة.

خلوة رؤساء وكالات الأمم المتحدة في أوروبا وآسيا الوسطى، استضافها المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لأوروبا، ٢٠٢٤ | @منظمة الصحة العالمية



“

بارت دي ويفر،
رئيس وزراء بلجيكا

تلقّى هانس كلوغه تدريبه في طب المناطق المدارية في أنتويرب، وأمضى مستهل مسيرته المهنية حيث يكون العمل أصعب ما يكون: في علاج السل داخل السجون، وبناء النظم الصحية في الدول الهشة. وبصفته المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لأوروبا، تولّى منصبه قبل أسابيع قليلة فحسب من وصول أولى حالات كوفيد-١٩ إلى القارة، وظل يقود المكتب الإقليمي منذ ذلك الحين، خلال الجائحة والاستجابة الطبية الطارئة التي استلزمتها.

إن الجمع بين الخبرة الميدانية والموهبة التنظيمية أمر نادر، وهو تحديدًا ما تحتاج إليه منظمة الصحة العالمية اليوم. وتدعم الحكومة البلجيكية ترشحه دون تحفظ. لقد أمضى ثلاثين عامًا في كسب ثقة الوزراء وطواقم التمريض على حد سواء. فالتعاون الدولي، في نظره، ثمرة جهد طويل النَّفَس تحكمه المبادئ، يُبذل قبل اندلاع أي أزمة بزمن طويل. وهذا هو نهج القيادة الذي تقتضيه أيامنا هذه. تحتاج الصحة العالمية إلى من أنجز العمل على أرض الواقع، ويفي بكلمته، ولا ينسى أن الأمر كله، في نهاية المطاف، يتعلق برعاية كل مريض على حدة.

كيف سنعيد بناء منظمة الصحة العالمية؟

حوكمة حديثة

أرحب بالمشروع التجريبي الجاري لإصلاح الحوكمة بقيادة الدول الأعضاء، وسأبني على الزخم الذي أوجدته الاجتماعات السابقة للمجلس التنفيذي. إذا انتُخبت مديرًا عامًا، فسأجمع، خلال الأشهر الأولى من ولايتي، المجلس التنفيذي والمديرين الإقليميين لمراجعة أساليب عمل أجهزتنا الرئاسية، بما يضمن أن تظل الحوكمة استراتيجية وفعالة ومركزة على الأثر لا على الإجراءات.
وسأولي اهتمامًا خاصًا لأصوات الدول المنخفضة الدخل، والدول الصغيرة والجزرية، والدول الهشة والمحدودة الموارد، التي تُعد مشاركتها ضرورية لتحقيق حوكمة عالمية منصفة.

وأعلم من واقع الخبرة أن إصلاح الحوكمة يمكن أن ينجح، لأنني قدته من قبل. وقد لمست بنفسي قيمة الحوكمة التشاركية. فمن خلال إشراك الدول الأعضاء في مرحلة مبكرة من العملية، والإصغاء بعناية إلى شواغلها، وإشراكها في صياغة الحلول، أرسينا قدرًا أكبر من الشفافية، وعززنا المساءلة، وبنينا، قبل كل شيء، الثقة. وقد أقنعتني تلك التجربة بأن نجاح الإصلاح يعتمد على العلاقات بقدر اعتماده على القواعد.

وبصفتي مديرًا عامًا، سأعمل على ترسيخ ثقافة حوكمة قوامها الثقة والشفافية والمسؤولية المشتركة. وأريد للدول الأعضاء ألا ترى نفسها بوصفها الجهات التي تتولى حوكمة منظمة الصحة العالمية فحسب، بل أيضًا بوصفها شركاء فاعلين في تحديد الأولويات، وإدارة التوقعات، وضمان قدرة المنظمة على تحقيق نتائج قابلة للقياس لصالح الشعوب التي تخدمها.

التمويل المستدام

لا يوجد حل سحري.
وإذا انتُخبت، فسأصون استقلال منظمة الصحة العالمية ونزاهتها العلمية في كل علاقة تمويلية. واستنادًا إلى الإنجازات التاريخية التي حققها الفريق العامل المعني بالتمويل المستدام، سأشكّل فريق خبراء مستقلًا ومحدد المدة لتحديد خيارات عملية من شأنها تعزيز نموذج موارد منظمة الصحة العالمية. ويتطلب التمويل المستدام معالجة طرفي المعادلة على النحو الصحيح: كيفية تمويل منظمة الصحة العالمية، وكيفية عملها.

أما على صعيد التمويل، فسأعمل بلا كلل مع الدول الأعضاء على تنفيذ الزيادة المتفق عليها في الاشتراكات المقدّرة. وسأواصل حشد المساهمات الطوعية المرنة والقابلة للتنبؤ، سعيًا إلى زيادة مرونتها ومواءمتها مع أولويات الدول الأعضاء.

وأما على صعيد العمليات، فسأقود تحولًا رقميًا جريئًا ومسؤولًا في إدارة منظمة الصحة العالمية بأعلى قدر من الكفاءة، وسأحد من الازدواجية بين مقر المنظمة ومكاتبها الإقليمية والقطرية. وسأنظر في تنفيذ برنامج العمل بتكاليف إدارية غير مباشرة أقل.
وسأعيد موازنة الموارد لصالح مكاتبنا القطرية وأقاليمنا، مع الحفاظ على مقر رئيسي مرن يتمتع بقدرات معيارية أساسية قوية.



مراسم توقيع منحة صندوق الأمراض الثلاثة، ٢٠٠٦ | @منظمة الصحة العالمية في ميانمار

“

بونام خيترابال سينغ

أول امرأة تتولى منصب المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم جنوب شرق آسيا، والمديرة الإقليمية الفخرية للإقليم؛ والمستشارة الأولى السابقة للمدير العام لمنظمة الصحة العالمية لشؤون الطب التقليدي (الهند)

تبرز مشاركة الدكتور كلوغه في تأسيس «صندوق الأمراض الثلاثة» البالغ قيمته ١٠٠ مليون دولار أمريكي، أثناء عمله في المكتب القطري لمنظمة الصحة العالمية في ميانمار، بوصفها خير شاهد على قدرته على جمع الناس حول غاية مشتركة. وفي وقت ساد فيه قدر هائل من عدم اليقين، أسهم في إقامة شراكة مبتكرة كفلت استمرار حصول ملايين الأشخاص على الخدمات الأساسية المتعلقة بفيروس العوز المناعي البشري/الإيدز، والسل، والملاريا. كما برهن دعمه التقني على الصعيد الإقليمي على قدرته على إيجاد الحلول حيث لا يرى الآخرون سوى العقبات.

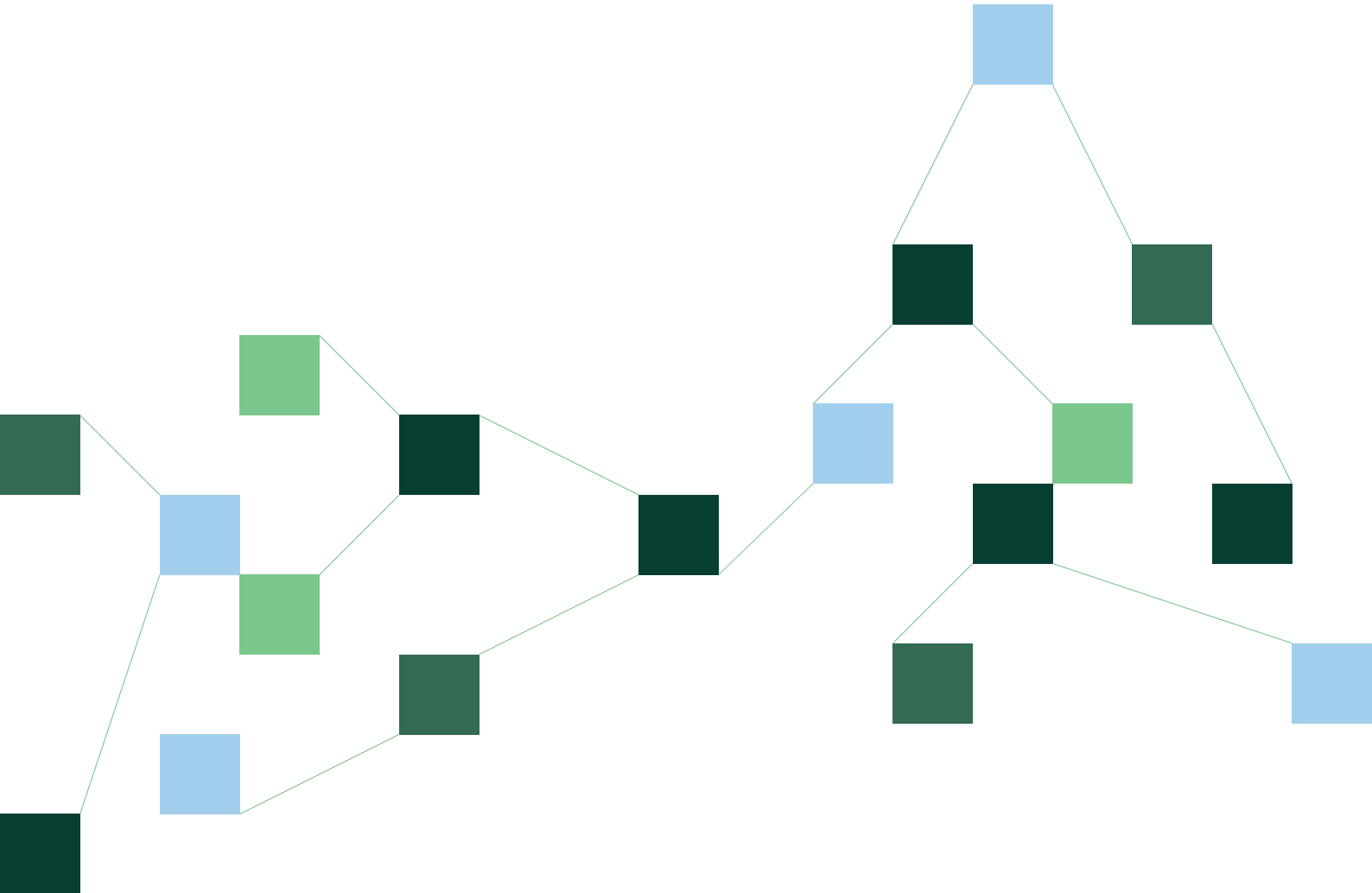
«منظمة صحة عالمية واحدة» مترابطة شبكيًا

سأقود ثلاثة تحولات جوهرية في طريقة عمل منظمة الصحة العالمية.

من التمحور حول المؤسسة إلى جعل البلدان في المقام الأول سأنظم عمل منظمة الصحة العالمية حول أولويات البلدان، بدلًا من التقسيمات المؤسسية المنعزلة، أو الهياكل الموروثة، أو مسارات التمويل. وينبغي أن تجد البلدان أمامها منظمة صحة عالمية واحدة، لا مجموعة من المنظمات. وسأستثمر في موظفي منظمة الصحة العالمية الذين يقدمون قيمة مضافة واضحة للحكومات.

من التسلسل الهرمي إلى الشبكات بمشاركة المديرين الإقليميين وممثلي منظمة الصحة العالمية، سأعزز التعاون بين الأقاليم. وسنربط بين البلدان التي تواجه تحديات متشابهة في جميع أقاليم منظمة الصحة العالمية الستة، بما ييسر تبادل الخبرات والابتكارات.

من تمركز خبرات منظمة الصحة العالمية إلى توزيع الخبرات الوطنية المتميزة
لا تقتصر الخبرات الصحية على مقر منظمة الصحة العالمية أو مكاتبها الإقليمية. وسأستثمر الإمكانات الهائلة للخبرات الوطنية من خلال تعبئة القدرات الاستثنائية القائمة في كل بلد دون استثناء، بما يشمل الخبراء الوطنيين في وزارات الصحة والوزارات الأخرى، ومؤسسات الصحة العامة، ومراكز البحث والابتكار، والجامعات، والمراكز المتعاونة مع منظمة الصحة العالمية.



سيلا غوربوز

مناصرة لصحة الشباب، وطبيبة طوارئ (تركيا)

في وقت يبدو فيه العالم آخذًا في التعقيد، ولا سيما للشباب من أمثالي، أظهرت قيادة الدكتور هانس كلوغه معنى تحويل الفهم إلى عمل. ومن خلال شبكة «الشباب من أجل الصحة» (Youth٤Health) التي أطلقها، تواصلت مباشرة مع الوزراء وصنّاع القرار، وهو أمر كان يصعب عليّ فيما مضى حتى تصوره. وبصفتي طبيبة تعمل في مجال رعاية الطوارئ، فإن التزامه بإنهاء العنف ضد المرأة وصون كرامة العاملين الصحيين، من خلال مبادرته الخاصة بشأن العنف ضد النساء والفتيات، يطمئنني إلى أن القيادات الصحية تدرك مدى إلحاح هذه التحديات. وأدعم ترشح الدكتور كلوغه بثقة عميقة، لأن رؤيته جعلتني أؤمن بإمكان تحقيق مستقبل أكثر صحة وأمانًا وشمولًا، لا من أجلنا فحسب، بل بمشاركتنا أيضًا.

كاترين ياكوبسدوتير

رئيسة وزراء آيسلندا السابقة، ورئيسة لجنة عموم أوروبا المعنية بالمناخ والصحة

هانس قائد متمرس يتمتع بالحنكة السياسية والنهج العملي اللذين يمكّنانه من العمل بفاعلية مع القيادات على جميع المستويات، من رؤساء الدول والحكومات إلى السلطات المحلية وكبار المسؤولين الصحيين. وقد وظّف هذه المهارة بفاعلية لافتة في النهوض بجدول أعمال المناخ والصحة، وإبراز احتياجات الدول الصغيرة والجزرية والتحديات التي تواجهها، بما يضمن إسماع أصواتها في عمليات صنع القرار العالمي.

وستخدم منظمة الصحة العالمية بعد إعادة بنائها جميع البلدان على نحو أفضل، أي الدول الأعضاء الحالية والمستقبلية، مع تحقيق نتائج تعود بالنفع بوجه خاص على الدول الصغيرة والجزرية، والبلدان المنخفضة الدخل والهشة والمتأثرة بالنزاعات (الإطار 1، والإطار 2، والإطار 3).

الإطار ١

أثر إعادة بناء منظمة الصحة العالمية في الدول الصغيرة والجزرية

تواجه الدول الصغيرة والجزرية تحديات هيكلية مشتركة في نظمها الصحية يصعب التغلب عليها بصورة منفردة. وهي تقف في الخطوط الأمامية لتغير المناخ اليوم، لا غدًا. وستضمن منظمة الصحة العالمية بعد إعادة بنائها ألا يُترك أحد خلف الركب، وأن تنعكس الاحتياجات الخاصة للدول الصغيرة والجزرية في البنية العالمية للصحة. وفي الإقليم الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية، تدعم المنظمة الدول الصغيرة منذ أكثر من عقد من خلال الشراء المجمّع، بما في ذلك لقاحات كوفيد-١٩ والأدوية مرتفعة الثمن، والشبكات العملية لتبادل الخبرات في مجال الموارد البشرية، والخدمات التخصصية المشتركة التي تستفيد من التكنولوجيا الرقمية، بما فيها الذكاء الاصطناعي؛ وهو ما يضع الدول الصغيرة والجزرية على قدم المساواة مع سائر البلدان. وسيُعيَّن مبعوث خاص لمنظمة الصحة العالمية معني بالدول الصغيرة والدول الجزرية النامية، لضمان معاملة جميع الدول الصغيرة على قدم المساواة في جميع خدمات منظمة الصحة العالمية وعملياتها.

“

معالي الدكتور أتونيو رابيتشي لالابالافو
وزير الصحة والخدمات الطبية، فيجي

يُعد هانس واحدًا من القادة العالميين القلائل الذين يضعون واقع الدول الجزرية الصغيرة والدول النامية في صميم أجندة الصحة العالمية. ويعكس سعيه إلى بناء نظم صحية قادرة على الصمود في وجه تغير المناخ، والتزامه بإعلاء أصوات الدول الجزرية، فهمًا عميقًا للتحديات التي تواجهها مجتمعاتنا كل يوم.

ويجمع هانس، على نحو نادر، بين الصرامة العلمية والحنكة السياسية والوضوح الأخلاقي، بما يؤهله لقيادة منظمة الصحة العالمية نحو مرحلة يكون فيها الإنصاف والوقاية والرعاية الصحية الأولية القوية ركائز أساسية للعمل الصحي العالمي.

وتؤمن فيجي بمنظمة للصحة العالمية تُصغي وتُنجز وتحمي الفئات الأكثر تعرضًا للتهديدات العالمية — وهانس يجسّد هذه الرؤية.



مستشفى كيسمايو، الصومال، ١٩٩٥ | @
أطباء بلا حدود - بلجيكا

الإطار
٢

إعطاء الأولوية للبلدان المنخفضة الدخل والهشة والمتأثرة بالنزاعات

حققت الدول المنخفضة الدخل والمحدودة الموارد والهشة تقدمًا ملحوظًا، رغم عملها بأقل قدر من الموارد. ومع ذلك، لا تزال النزاعات، وفاشيات الأمراض، ونقص القوى العاملة، ومحدودية الموارد المالية العامة، واضطراب سلاسل الإمداد، تفرض ضغوطًا استثنائية على نظمها الصحية.

وستعطي منظمة الصحة العالمية بعد إعادة بنائها أولوية أكبر لاحتياجات الدول المنخفضة الدخل والمحدودة الموارد والهشة، مع التزامها بمواصلة خدمة جميع الدول الأعضاء. وستعمل منظمة الصحة العالمية مع الحكومات على إحراز تقدم في تحقيق الأولويات الصحية المحددة وطنياً،، وتعزيز مكاتبها القطرية بالخبرات اللازمة للاستجابة السريعة لاحتياجات البلدان.

وستعمل منظمة الصحة العالمية مع البلدان على تعبئة الموارد المحلية والخارجية دعمًا للأولويات التي تقودها الحكومات. ومن خلال حشد الشركاء خلف الاستراتيجيات الوطنية، ستساعد منظمة الصحة العالمية على ضمان اقتران القيادة الوطنية بدعم دولي منسق.



مهمة إنقاذ للاجئين الليبيريين، سفينة
«Bulk Challenge»، ١٩٩٦ | @أسوشيتد برس

الإطار ٣

الاعتداءات على العاملين الصحيين والمرافق الصحية

تتعرض البلدان المتأثرة بالنزاعات، على نحو متزايد، لاعتداءات غير مقبولة على العاملين الصحيين والمرافق الصحية. ويجب ألا يصبح هذا أبدًا الوضع الطبيعي الجديد! فهذه الاعتداءات تقوض إمكانية الحصول على الرعاية، والسلامة، والثقة. وسأدعم السلطات الصحية في المناطق التي مزقتها الحروب من خلال تعزيز حضور منظمة الصحة العالمية على المستوى القطري، للتغلب على العوائق الكبرى التي تحول دون الحصول على الخدمات الأساسية. وسأطلق «ائتلاف رؤساء الدول» الذي يجمع البلدان الملتزمة بمنع الاعتداءات على المرافق الصحية والعاملين الصحيين، استلهامًا من مبادرة الصحة العالمية من أجل السلام. وسأُنشأ في حرم مقر منظمة الصحة العالمية «حديقة الذكرى» تكريمًا للعاملين الصحيين الذين فقدوا حياتهم أثناء أداء واجبهم، إلى جانب تنظيم مسيرة تذكارية سنوية تكريمًا لهم خلال انعقاد جمعية الصحة العالمية. سأعيّن مقرراً خاصاً لمنظمة الصحة العالمية ليعمل بصفته جهة رصد عالمية مستقلة، ويرفع تقاريره إلى الأجهزة الرئاسية للمنظمة.

“

موسى ماساكوي الأب
نائب المنسق الطبي السابق لدى منظمة أطباء بلا حدود - بلجيكا (ليبيريا)

عندما كان هانس منسقي الطبي لدى منظمة أطباء بلا حدود - بلجيكا خلال الحرب الأهلية في ليبيريا، دأب على تحويل المآزق المستعصية إلى سبل للنجاة؛ سواء بتحديه القيود اللوجستية في زمن الحرب لإعادة قاطرة تعدين عمرها عقد إلى الخدمة من أجل بعثتنا الطبية «قطار الأمل» في يكيبا بمقاطعة نيمبا، أم بتنظيمه الفوري عملية إنقاذ بحرية عبر الاتصال اللاسلكي عالي التردد حين كنا، وعددنا ٧,٠٠٠ شخص، نواجه الغرق على متن سفينة «بلك تشالنج» عام ١٩٩٦. ومن الخطوط الأمامية للقتال الدائر إلى أرفع مستويات دبلوماسية الصحة العالمية، أثبت هانس على مدى أكثر من ثلاثة عقود أن قيادته تُقاس بعدد الأرواح التي أنقذها مباشرةً. وإذ تتطلع منظمة الصحة العالمية إلى مستقبلها، فإنها تحتاج إلى مدير عام يجسّد هذا النموذج بعينه من الابتكار الدؤوب، والشجاعة في الخطوط الأمامية، والحسم في إدارة الأزمات.

منظمة الصحة العالمية: جهة العمل المفضلة في مجال الصحة العالمية

لا يزال اليوم الذي انضممت فيه إلى منظمة الصحة العالمية واحدًا من أكثر اللحظات التي أعتز بها في مسيرتي المهنية. وحين أستعيد ذكرى ذلك اليوم، أتذكر أن موظفي منظمة الصحة العالمية هم أعظم مصادر قوتها، وسيظلون كذلك دائمًا. وفي كل يوم، يختار موظفو منظمة الصحة العالمية أداء رسالتهم في بعض من أصعب البيئات في العالم، بما في ذلك حالات الطوارئ، ومناطق النزاع، والأوضاع المعقدة.

لا يمكن لمنظمة الصحة العالمية أن تتطور إلى منظمة للمستقبل في ظل إطار للقوى العاملة صُمم للماضي. وسأدعو بقوة إلى تكييف الإطار التنظيمي للموارد البشرية بما يواكب إدارة شؤون الأفراد في القرن الحادي والعشرين.
وسأقود بالقدوة، متمسكًا بأعلى معايير النزاهة والاحترام، مع عدم التسامح مطلقًا مع التحرش، وضمان تمثيل جغرافي وجنساني متوازن في مختلف الوظائف والدرجات والأدوار.

وسأبعث الحيوية في القوى العاملة بمنظمة الصحة العالمية من خلال: (1) تطبيق شرط التنقل الوظيفي؛ و(2) الارتقاء بمهارات القوى العاملة الحالية، وفي مقدمتها مهارات الذكاء العاطفي والذكاء الاصطناعي؛ و(3) استقطاب مهنيين ذوي مهارات جديدة من تخصصات متنوعة، مثل العلوم الاجتماعية والسلوكية.

واستنادًا إلى نجاح أكاديمية عموم أوروبا للقيادة، سأتصدى لنقص تمثيل بعض الدول الأعضاء في القوى العاملة بمنظمة الصحة العالمية، من خلال إعداد المهنيين في مستهل مسيرتهم المهنية ومنتصفها واستقطابهم. وسأبني فريق قيادة قويًا وذا مصداقية ومخوّلًا بالصلاحيات اللازمة، يتسم أعضاؤه بالتنوع والتمثيل الإقليمي، ويُختارون على أساس الجدارة.

وسأوسع نطاق الاستخدام الذكي والمسؤول للذكاء الاصطناعي في جميع أنحاء المنظمة، مستندًا إلى خبرتي في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لأوروبا، مع احترام خصوصيات كل إقليم من أقاليم المنظمة على الدوام.



أكاديمية القيادة لعموم أوروبا، ٢٠٢٢ |
@منظمة الصحة العالمية

ماكسيم بريفو
نائب رئيس الوزراء ووزير الشؤون الخارجية والشؤون الأوروبية والتعاون الإنمائي في بلجيكا

في وقت تدعو فيه مبادرة «الأمم المتحدة ٨٠» المنظومة المتعددة الأطراف إلى إصلاح نفسها وإلا واجهت خطر فقدان جدواها، تحتاج منظمة الصحة العالمية إلى مدير عام سبق له أن حقق هذا الإصلاح بالفعل، لا إلى من اكتفى بالوعد به. وفي الإقليم الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية، أعاد الدكتور هانس كلوغه توجيه الموارد بحزم إلى البلدان الأشد احتياجًا، ورشّد الحوكمة، وحظي بإعادة انتخابه بإجماع جميع الدول الأعضاء. ويشهد هذا الإنجاز على حنكته السياسية، ومهارته الدبلوماسية، وقدرته النادرة على بناء توافق الآراء في إقليم بالغ التنوع والتعقيد. ومن ثم، ترشّح بلجيكا شخصية بارعة في بناء الجسور على الصعيد العالمي، أثبتت قدرتها على إشراك الشركاء على جميع المستويات، من المجتمعات المحلية والمجتمع المدني وصولًا إلى رؤساء الدول والحكومات.

استعادة تميز منظمة الصحة العالمية في المشورة السياساتية القائمة على البيّنات وبيانات الصحة العالمية

سأحمي بكل حزم استقلال العمل العلمي لمنظمة الصحة العالمية، وأرتقي بجودة عملياتها المعيارية وشفافيتها، وأوفر بيّنات تأتي في الوقت المناسب، وقابلة للتطبيق، وذات صلة بكل دولة عضو وكل إنسان في العالم.

وتمتلك منظمة الصحة العالمية بالفعل واحدة من أغنى مجموعات البيانات الصحية على مستوى العالم. غير أن قدرًا كبيرًا من هذه البيانات لا يزال مجزأً، أو غير مستغل بالقدر الكافي، أو متأخرًا، أو لا يُترجم بما يكفي إلى معلومات استراتيجية قابلة للتطبيق. وسأجري إصلاحًا شاملًا لبنية البيانات في منظمة الصحة العالمية، من خلال إرساء بنية أساسية رقمية وبياناتية حديثة تواكب عصر الذكاء الاصطناعي.

وسأوظف الذكاء الاصطناعي بمسؤولية وأمان وشفافية، لإحداث تحول في الكيفية التي تحوّل بها منظمة الصحة العالمية البيّنات والبيانات الآنية المتاحة عند الحاجة إلى مشورة سياساتية واضحة وقابلة للتطبيق تحقق أثرًا ملموسًا.
ومن خلال الجمع بين نظم وطنية أقوى للمعلومات الصحية ومنظمة صحة عالمية أكثر مرونة وقوة في قدراتها التحليلية، سننشئ منظومة عالمية متكاملة للمعلومات الصحية الاستراتيجية. وسيتيح ذلك الاستفادة الكاملة من البيانات المتاحة بالفعل، من أجل حماية حياة الناس وتحسينها في كل مكان.

وتمثل استعادة هذا التميز ركيزة أساسية لالتزام منظمة الصحة العالمية بالإنصاف وخدمة جميع البلدان على قدم المساواة.



ما ستقدمه منظمة الصحة العالمية بعد إعادة بنائها

إن إعادة بناء منظمة الصحة العالمية ليست غاية في حد ذاتها. بل يتعلق الأمر كله بتقديم دعم أفضل لجميع البلدان لتحسين صحة الناس وعافيتهم.
وسأركز عمل منظمة الصحة العالمية بعد إعادة بنائها على أربع أولويات، تجمعها مبادرة محورية واحدة، هي الارتقاء بالرعاية الصحية الأولية بوصفها منصة متكاملة لتقديم الخدمات.

المبادرة المحورية: الرعاية الصحية الأولية بوصفها منصة متكاملة لتقديم الخدمات

مع اقتراب الذكرى الخمسين لإعلان ألما-آتا عام 2028، ستكون الرعاية الصحية الأولية مبادرتي المحورية بصفتي مديرًا عامًا. فالرعاية الصحية الأولية هي شريان الحياة للفئات التي كثيرًا ما تُترك خلف الركب. ، وهي حجر الزاوية في التغطية الصحية الشاملة.

وبالتعاون مع الدول الأعضاء والشركاء، سنعمل على ما يلي:

- دعم البلدان على تجاوز النماذج التقليدية للوقاية والرعاية والانتقال مباشرة إلى نماذج أكثر تقدماً
- إعداد جيل جديد من قادة الرعاية الصحية الأولية من خلال برامج تدريب تنفيذية؛
- إنشاء منصات نموذجية للتطبيق العملي في جميع أقاليم منظمة الصحة العالمية؛
- حشد الدعم وراء الاستراتيجيات الصحية الوطنية التي تقودها البلدان والملائمة لحقبة ما بعد2030’
- توظيف الاستشراف في استكشاف سيناريوهات مستقبلية تربط الرعاية الصحية الأولية بمسارات التنمية الأوسع نطاقًا؛
- ترسيخ المشاركة الاجتماعية في اتخاذ القرارات المتعلقة بالصحة؛
- الاستعاضة عن منصات البيانات المجزأة بلوحة معلومات موحدة للرعاية الصحية الأولية؛
- وتوسيع التنوع الجغرافي للمراكز المتعاونة مع منظمة الصحة العالمية.

قاسم جومارت توكاييف

رئيس جمهورية كازاخستان

يجسّد الدكتور هانس كلوغه روح إعلان ألما-آتا وإرثه، الممتد من ألما-آتا عام ١٩٧٨ إلى أستانا عام ٢٠١٨، من خلال مناصرته الرعاية الصحية الأولية بوصفها حجر الزاوية للنظم القادرة على الصمود التي تضع الناس في صميمها. وتضفي قيادته المتبصرة بُعدًا إنسانيًا على هذه المحطات، فتحوّل التاريخ المشترك إلى تقدم عملي يعزز الثقة والإنصاف، ويمهّد لمستقبل أوفر صحة للجميع.



لأولوية ١:
حماية الناس من التهديدات الصحية

سأعمل مع البلدان والشركاء على تعزيز الأمن الصحي من خلال بناء نظم تنقذ الأرواح أثناء الأزمات، مع الحفاظ على استمرارية الخدمات الصحية الأساسية. ويشمل ذلك تعزيز تنفيذ اللوائح الصحية الدولية؛ ودعم الدول الأعضاء في المضي قدمًا باتفاق منظمة الصحة العالمية بشأن الجوائح؛ وضمان الإنصاف في إتاحة اللقاحات ووسائل التشخيص والعلاجات؛ وتوسيع قدرات التصنيع الإقليمية والمحلية.

وسنعمل معًا على تسريع العمل الصحي بشأن تغير المناخ، إدراكًا لأن الفئات السكانية الهشة والدول الصغيرة والجزرية تتأثر به على نحو غير متناسب. فالعدالة المناخية، في نظري، لا تنفصل عن العدالة الاجتماعية. وسنعزز العمل بشأن مقاومة مضادات الميكروبات وغيرها من التهديدات الناشئة عند نقطة التلاقي بين الإنسان والحيوان والبيئة، من خلال نهج «الصحة الواحدة».



زيارة ميدانية في أعقاب زلزال تركيا وسوريا، ٢٠٢٣ | @ منظمة الصحة العالمية

أمنية العمراني

المبعوثة السابقة للشباب لدى رئيس الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، ومديرة البرامج في صندوق العدالة المناخية

لقد أظهر لي هانس، مرارًا وتكرارًا، كيف تكون القيادة حين يؤمن القائد حقًا بقيمة أصوات الفئات الأشد تأثرًا ووجهات نظرها، ولا سيما الشباب. وقد لمست ذلك بنفسي من خلال لجنة عموم أوروبا المعنية بالمناخ والصحة، إذ أتاح لتوصياتنا، التي وضعت المدن والمجتمعات المحلية الأشد تضررًا في مختلف أنحاء الإقليم في صميم اهتمامها، أن تسهم في دعم السياسات والممارسات، على صعيد منظمة الصحة العالمية والصعيد القطري على حد سواء. وأثق بأنه سيحمل القناعة ذاتها إلى منظمة الصحة العالمية على الصعيد العالمي، في جميع جوانب هذا المنصب.
رئيس التحالف العالمي للمناخ والصحة (مصر).

الأولوية 2:
العمل على جدول الأعمال الصحي الثلاثي

تموت امرأة كل دقيقتين أثناء الحمل أو الولادة. ويتعايش اليوم جدول الأعمال غير المكتمل في مجال صحة الأم والطفل والأمراض المعدية مع العبء المتزايد بسرعة للأمراض غير السارية. وتمثل هذه التحديات الثلاثة مجتمعة نحو 90% من العبء العالمي للمرض.

وسأسرع وتيرة التقدم نحو القضاء على الأمراض، بما فيها السل، وفيروس العوز المناعي البشري، والملاريا، وسرطان عنق الرحم، مع ضمان وصول المنجزات العلمية إلى الفئات الأشد احتياجًا إليها. وسأرفع مستوى الاهتمام بأزمات الصحة العامة المهملة، بما فيها الصحة النفسية والعنف ضد النساء والأطفال.



مستشفى بوموانى للولادة، نيروبي، كينيا، ٢٠٢٦ | @كايزر

“

ثاندار همون

المديرة الطبية العليا (متقاعدة)، مستشفى أونغ سان التخصصي للسل، يانغون (ميانمار)

على مدى خمس سنوات، تابعت عمل الدكتور هانس في ميانمار. فالدكتور هانس بارع في نسج أواصر التعاون، وقد مد الجسور بين البرامج الصحية الوطنية والمنظمات الدولية. وأطلق، بالتعاون مع البرنامج الوطني لمكافحة السل، أول برنامج على الإطلاق لعلاج السل المقاوم للأدوية المتعددة في ميانمار، وأنقذ حياة عدد كبير من المرضى. وحين رأى أسر المرضى تنام في أجنحة علاج السل المقاوم للأدوية المتعددة، موّل بنفسه تشييد مبنى وفّر لهم مكانًا آمنًا للنوم. البراعة التقنية أمر شائع. أما هذا الاقتران بين الرؤية والإنسانية فنادر. الدكتور هانس هو من يحتاج إليه عالمنا المنقسم اليوم مديرًا عامًا لمنظمة الصحة العالمية.

الأولوية 3:
الدعوة إلى الوقاية بوصفها سياسة اقتصادية جوهرية

لا تخصص البلدان للوقاية سوى نحو 2–3% من إنفاقها الصحي.
وسأعمل مع البلدان على تعزيز اقتصاديات الوقاية، وإبراز عوائدها، وزيادة الاستثمار فيها، وإدماجها في التخطيط الاقتصادي والمالي والإنمائي.

وسأدفع قدمًا بنهج متعدد القطاعات، من خلال تعزيز مؤسسات الصحة العامة للعمل عبر مختلف القطاعات، وصياغة سياسات عامة أوفر صحة، وحشد المجتمع حول الوقاية. وسأدافع عن عالم تسوده الثقافة الصحية، ويُمكَّن فيه الأفراد والمجتمعات ليكونوا شركاء في صنع الصحة، لا مجرد متلقين سلبيين للخدمات.
وسأواصل شخصيًا تقديم القدوة وتعزيز أنماط الحياة الصحية.



الدكتور هانس كلوغه، فعالية «ووك ذا توك»، جنيف، ٢٠٢٤ | @بيرديف



مراجعة البرنامج الوطني لمكافحة السل، تايلاند، ٢٠٠٧ | @البرنامج الوطني لمكافحة السل في تايلاند

الأولوية 4:
جعل الخدمات الصحية في خدمة الناس: التغطية الصحية الشاملة

سيواجه العالم بحلول عام 2030 نقصًا يُقدَّر بنحو 11 مليون عامل صحي، وسيتركز هذا النقص في البلدان والمجتمعات المحلية الأشد احتياجًا إليهم.

سأناصر جدول أعمال للقوى العاملة الصحية يركز على طواقم التمريض والقبالة والعاملين الصحيين المجتمعيين، إلى جانب تعزيز فرق الرعاية الصحية الأولية.

وستدعم منظمة الصحة العالمية، بالتعاون مع منظمة العمل الدولية ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي وغيرهما من الشركاء، مواثيق وطنية للاستثمار في القوى العاملة، تجمع سلطات الصحة والمالية والتعليم والعمل، إلى جانب العاملين ومؤسسات التدريب والمصارف الإنمائية والمانحين، للاتفاق على عدد محدود من الأولويات الممولة والميسورة التكلفة.

وبالتعاون مع البنك الدولي والصندوق العالمي وغافي، التحالف العالمي للقاحات، وشركاء آخرين، ستساعد منظمة الصحة العالمية البلدان على تعزيز الحوار بين السلطات الصحية والمالية، ودعم الإصلاحات في سياسات التغطية، وإعداد الميزانيات، والشراء الاستراتيجي، آليات الدفع لمقدمي الخدمات، وإدارة الانتقال من المساعدة الخارجية إلى التمويل المحلي.

دعوة إلى الدول الأعضاء

إن «معًا لإعادة بناء منظمة الصحة العالمية» لا يتعلق، في نهاية المطاف، بالمؤسسات. بل يتعلق بالناس. يتعلق بالأم التي تنجو من الولادة، والأطفال الذين يبلغون عامهم الخامس، والمسن الذي يستطيع أن يتقدم في العمر بكرامة، والأسرة التي لا يدفعها مرض أحد أفرادها إلى براثن الفقر.

وهذا البيان هو دعوتي إلى الدول الأعضاء والشركاء. فيمكننا معًا أن نعيد بناء منظمة صحة عالمية أكثر تركيزًا ومرونة وتحظى بقدر أكبر من الثقة؛ منظمة تحترم الملكية الوطنية التي تدعمها تعددية الأطراف، وتعمل بتواضع مع الشركاء لخدمة البلدان وشعوبها على نحو أفضل. نحو الصحة للجميع، في كل مكان.

فلنُعِد معًا بناء منظمة الصحة العالمية.

Rebuilding
WHO Together

DRHANSKLUGE@OUTLOOK.COM